كلية الخدمة الاجتماعية
قسم خدمة الجماعة

بحث بعنوان :

تصور مقترح لتنمية الذكاء الوجدانى لدى جماعات مجهولى النسب ذوى اضطراب المسلك

إعداد

د / محمد محمد أحمد فودة
أستاذ مساعد بقسم خدمة الجماعة
كلية الخدمة الاجتماعية
جامعة حلوان

أ/ سارة صبرى عبدالوارث هريدى
باحثة ماجستير
كلية الآداب – قسم علم النفس
جامعة القاهرة

٢٠٢٠م

أولاً : مشكلة الدراسة :-

يشهد العالم فى هذه الفترة العديد من التغيرات , سواء الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية و الأخلاقية و السلوكية , وخاصة فيما يتعلق بانتشار (جرائم الأحداث) تحت سن ١٨ سنة التى تطالعنا بها يوميا تقريبا وسائل الإعلام و الصحف و التى تنظر أمام القضاء , من إغتصاب و قتل و تعدى و سرقة وانتهاكات لحقوق الآخرين.

و مصطلح اضطراب المسلك Conduct Disorder يشمل تحت طياته مجموعة متنوعة و شائعة من السلوك الذى لا يمكن التحكم فيه , فالعدوان و الكذب و التدمير و التخريب و السرقة و الهروب من المدرسة , كل هذه تصرفات تندرج عادة تحت هذا المصطلح العام (مجدى محمد الدسوقى , ٢٠١٣ , ص ٨).

و اضطراب المسلك نمط سلوكى يقوم به الطفل متجاهلا حقوق الآخرين مع عدم الامتثال للمعايير و الأطفال ذوى اضطراب المسلك يشتركون فى سلوكيات تنتهك المعايير الاجتماعية إلى حد كبير (مجدى محمد الدسوقى , ٢٠١٣ , ص ٨).

هذا قد يتشابه مع ما ذكره (دانييل جولمان,٢٠٠٠) أن أخبار الصحف تحمل لنا كل يوم مثل هذه التقارير حول انهيار الحس الحضارى و فقدان الإحساس بالأمان و تعكس هذه الأخبار إحساسنا المتزايد بانتشار هذه الانفعالات غير المحكومة على صعيد حياتنا الخاصة , وحياة الآخرين المحيطين بنا , ففى حادثة فى إحدى المدارس الإقليمية , أخذ طفل صغير فى التاسعة من عمره يثير صخبا , و يلوث بألوان الرسم أدراج الفصول , و أجهزة الكمبيوتر , كما خرب سيارة كانت تقف فى مكان انتظار السيارات (دانييل جولمان ,٢٠٠٠ , ص ص٨ – ٩).

وغيرها كثير من تلك الحوادث مما دفع إلى البحث و الدراسة وخاصة فيما يتعلق بنشاط العمليات العاطفية فى قوتها و ضغفها ، أو تلك القدرات التى نسميها " **الذكاء العاطفى**" الذى يشمل ضبط النفس والحماس والمثابرة والقدرة على حفز النفس ، وهذه المهارات يمكن تعليمها لأطفالنا لنوفر لهم فرصا أفضل , أيا كانت الممكنات الذهنية التى منحها لهم حظهم الجينى (دانييل جولمان ,٢٠٠٠ , ص١١).

وتبين أن الأفراد مرتفعى **الذكاء الوجدانى** أكثر قدرة على التكيف و التوافق مع التغيرات البيئية من حولهم , و إقامة علاقات اجتماعية مستقرة (عبد اللطيف محمد خليفة , ٢٠٠٨ , ص٤).

وتتضح أهمية الذكاء الوجدانى من مساهمته فى تحقيق التواصل و التوافق مع الآخرين من خلال فهم مشاعرهم و التعاطف معهم , فقد أشار جولمان إلى أن النجاح فى الحياة يتطلب ٢٠% من الذكاء العام , و ٨٠% من الذكاء الوجدانى (عبد اللطيف محمد خليفة , ٢٠٠٨ , ص٤).

ويندرج (الذكاء الوجدانى Emotional Intelligence) تحت فرع علم النفس الإيجابى ، و لقد أصبح علم النفس الإيجابى اليوم من أهم فروع علم النفس الحديثة التى تركز على دراسة المتغيرات النفسية الإيجابية بدلا من التركيز على النواحى السلبية (نهى على عوض ,٢٠١٢ ,ص٢).

و يأتى فى طليعة إهتمامات علم النفس الإيجابى قضية الوقاية الإيجابية , والتى كانت العنوان الرئيسى لمؤتمر جمعية علم النفس الأمريكية الذى عقد فى فرانسيسكو , و قد كان السؤال الرئيسى فى هذا المؤتمر , كيف يمكن وقاية الأطفال من العدوان الإجرامى فى المدارس , و بصفة خاصة الأطفال الذين ينقصهم الرقابة , و كذلك المنضمون إلى العصابات , واللذين يستخدمون أسلحة ,

ولقد أشار جولمان فى كتاب صادر له عام ١٩٩٧ بعنوان" تربية طفل ذكى وجدانيا" إلى ضرورة حرص الآباء على تنمية الجوانب الوجدانية لأطفالهم , الأمر الذى يمكن أن يسهم فى تقليل درجات الغضب و العدوان الصادرة عنهم (عبد اللطيف محمد خليفة , ٢٠٠٨ , ص٥).

ويشير (حامد زهران , ١٩٩٠) إلى أن المناخ الإنفعالى الملىء بالحب و التفاهم و الرعاية من ألزم ما يكون بالنسبة للنمو الإنفعالى السوى للفرد , ويعكس الطفل المناخ الإنفعالى الذى يعيش فيه على مفهومه عن العالم من حوله , وأن برودة الطقس قد لا تؤثر فى حياة الطفل بقدر ما تؤثر فيه برودة الانفعالات التى يستشعرها فيمن يعاملونه (برلنتى إبراهيم , ٢٠٠٩ , ص٥).

وهو ما يوضح دورالأسرة فى تنمية الذكاء الوجدانى , فالمناخ الأسرى الملىء بالحب والتفاهم و الرعاية للأبناء و الذى يسمح للأبناء بالإفصاح عن مشاعرهم بحرية دون تقييد أو خوف من شأنه أن يعزز لديهم معانى عميقة فى حياتهم الوجدانية , على العكس المناخ الوجدانى غير السوى الذى لا يتيح فرصة التعبير عن المشاعر و الذى يتسم بالجمود و الركود (عبد اللطيف محمد خليفة , ٢٠٠٨ , ص٦).

و يعد الحرمان من الأسرة و الوجود فى المؤسسة الإيوائية خاصة لفترة طويلة له آثار مدمرة على النمو الوجدانى للأطفال و على تزايد انحرافاتهم السلوكية وعلى مستوى الصحة النفسية لديهم (أمنية عطا مقبل,٢٠٠٨ , ص٢٧).

و الأطفال مجهولى النسب من ضمن الأطفال الذين يوضعون فى المؤسسات الإيوائية , ولا نعرف أى شيء عن نسبهم و هم يعانوا من عدم إشباع حاجاتهم النفسية , فهم قد يتعرضون للإساءة النفسية و البدنية من مشرفاتهم و يتعامل البعض منهن معهم بأسلوب القسوة , و العنف و النقد الزائد و التجاهل و قد يتعرضون للإضطرابات السلوكية والمشكلات النفسية مما يشعر الأطفال بالظلم و الغضب (لوبنى عبد اللطيف الجيوشى , ٢٠١٠ , ص٤).

و لقد أظهرت نتائج الدراسات على المجرمين الذين إرتكبوا أقسى جرائم العنف , أن جميعهم يشتركون فى خاصية واحدة , هى أنهم لم يتمتعوا فى طفولتهم بالاستقرار فقد تنقلوا فى بيوت للرعاية و دور الأيتام , أى أنهم عاشوا حياة كل تاريخها يوحى بالإهمال العاطفى و قلة فرص التوافق , و يؤدى الإهمال العاطفى إلى إطفاء ضوء التعاطف مع الآخرين نتيجة الإيذاء الإنفعالى الحاد و المستمر الذى تعرضوا له , و من ثم يشب هؤلاء الأطفال وقد امتلأت قلوبهم بمشاعر مفرطة الحساسية أمام عواطف الآخرين من حولهم و يصلون لدرجة الحذر مما قد يصدر منهم من تلميحات عن الانفعالات المختلفة التى توحى بالتهديد للآخرين , و ذلك بعد الجراح التى أصابت مشاعرهم (دانييل جولمان , ٢٠٠٠ , ص ٥٢).

واجتمعت العديد من التصورات النظرية و الأدلة العملية, التى قدمتها الدراسات السابقة , لتشير إلى أهمية الذكاء الوجدانى فى التنبؤ بالنجاح فى مختلف مجالات الحياة , سواء كان نجاحا دراسيا أم مهنيا أم أسريا أم غيره (عبد اللطيف خليفة , ٢٠٠٨ , ص ٣).

و من خلال النظر إلى الأطفال المصابين باضطراب المسلك نجد أنهم بحاجة ماسة إلى تطوير مهاراتهم و قدراتهم و خصالهم الشخصية بصفة عامة , و الخصال الإيجابية بصفة خاصة حتى يكونوا قادرين على جعل حياتهم ذات معنى.

و قد دعم هذا الاعتقاد أن ذوى اضطرابات المسلك يتسمون بضعف فى نواحى شخصية كثيرة على رأسها العلاقات الاجتماعية و التى تحتاج إلى مرونة كى يتوافق الفرد مع نفسه و مع الآخرين.

و بالنظر إلى سمات الأفراد ذوى الذكاء الوجدانى المنخفض نجد أنها تقترب من سمات الأطفال ذوى اضطراب المسلك و من هذه السمات ما يلى:

١- عدم الرحمة و القسوة على الآخرين.

٢- إعتناقهم للعديد من الإعتقادات المخربة التى تسبب عواطف سلبية.

٣- لا يضعون مشاعر الآخرين فى اعتبارهم قبل التصرف.

٤- يفشلون فى تكوين علاقات إجتماعية مع الآخرين (نهى عوض , ٢٠١٢ , ص ص ٨ – ٩).

و أثبتت مجموعة من الدراسات منها : (Mayar et al, 2001;Vorabach,2002) أن الذكاء الوجدانى له دور فى تقليل العنف والعدوان حيث أن الطلاب ذوى الذكاء الوجدانى المرتفع كانوا أقل تدخينا , كما أنهم أقل عدوانية مع أقرانهم , مقارنة بالطلاب ذوى الذكاء الوجدانى المنخفض (آمال زكريا منسى , ٢٠٠٦ , ص٥٨).

وكما ذكر دانييل جولمان أنه يمكن مساعدة الأطفال الجانحين و العدوانيين بتعليمهم السيطرة على نزعاتهم المعادية للمجتمع و ذلك من خلال برامج يتدربون فيها على التحكم فى الغضب من خلال بعض المشاهد التمثيلية و رصد مشاعرهم و أحاسيسهم الجسدية مع موجة الغضب التى تجتاحهم ، و هذه التدريبات و البرامج الغرض منها رفع الكفاءة الوجدانية و زيادة القدرة على تفهم مشاعر الآخرين و التعبير عن المشاعر بطريقة متوافقة وكان لها دور فعال فى تقليل العدوان فى فترة الشباب (دانييل جولمان , ٢٠٠٠ ,ص ص٣٢٦-٣٢٧).

و يعانى المصابون باضطراب المسلك من انخفاض واضح فى المشاعر و الاهتمامات نحو الآخرين و رفاهيتهم و يسىء الأشخاص العدوانيون من المصابين بهذا الاضطراب إدراك وفهم مقاصد و نوايا الآخرين , خاصة فى المواقف الغامضة , و يرون هذه التصرفات على أنها عدائية ومهددة لهم بعكس ما تكون عليه فى واقع الأمر, و هو مايدفعهم بالتالى إلى الإستجابة بشكل عدوانى (جمعة سيد يوسف , ٢٠٠٠ , ص٢٧٥).

و هذا كله قد يشير إلى أهمية الذكاء الوجدانى بالنسبة للأطفال ذوى اضطراب المسلك ويتفق ذلك مع ما جاء فى الدليل التشخيصى و الإحصائى الخامس من بعض مظاهر الاضطراب المتمثلة فى :

- المشاعر الاجتماعية الإيجابية محدودة.
- عدم الندم أو الشعور بالذنب.
- القسوة و إنعدام التعاطف فهو غير مبال و يتجاهل مشاعر الآخرين ، و يبدو أكثر شعورا بالقلق إزاء الآثار المترتبة على أفعاله على نفسه ، بدلا من آثارها على الآخرين ، حتى عندما ينتج عنه ضرر كبير للآخرين.
- غيرمهتم بالأداءات : سواء فى الأداء في المدرسة ، في العمل ، أو في الأنشطة الهامة الأخرى.
- السطحية أوضعف التأثير : لا يعبر عن المشاعر أو العواطف للآخرين، إلا بطريقة تبدو سطحية ، غير صادقة ، أو التعبيرات العاطفية التى تستخدم لتحقيق مكاسب "على سبيل المثال، إبراز المشاعر للتلاعب أو لترهيب الآخرين" (DSM 5 , 2013 , P P470-471).
- و إذا نظرنا لصفات الشخص الذكى وجدانيا التى أوردها عثمان خضر نجدها بالضبط هى ما يفتقر إليه ذوى اضطراب المسلك وهى :
- أفضل من غيره فى التعرف على انفعالاته و انفعالات الآخرين.
- لديه القدرة على التعبير عن إنفعالاته بصورة دقيقة تمنع سوء فهم الآخرين له.
- لديه القدرة على إظهار الانفعالات التى يريدها مثل التعاطف مع الآخرين.
- السيطرة على انفعالاته بطرق تنمى قدراته العقلية و الوجدانية كتأجيل إشباع الحاجات و كبح جماح غضبه (نهله عثمان محمد , د.ن , ص ٤٨).

وتعتبر السنوات المبكرة من العمر الفرصة الأولى لتشكيل مكونات الذكاء الوجدانى , كما أن قدرات الطفل العاطفية التى يكتسبها فى حياته ترتكز على ما تشكل فى هذه السنوات المبكرة , و تعتبر الأسرة هى المدرسة الأولى للتعلم الوجدانى (دانييل جولمان , ٢٠٠٠ , ص ٢٧٧).

و الأطفال داخل المؤسسات الإيوائية يتلقون رعاية جماعية مما يجعلهم يفتقرون الشعور بالحب و الإهتمام الذى يتمتع به الطفل العادى الذى يكون محور إهتمام الأم , فيترجم الشعور بالعزلة و عدم تقبل الحب أو تبادله إلى ضرب و سرقة و شجار و غيرها من أشكال الإضطرابات السلوكية (سارة عرفات , ٢٠٠٩ , ص ٥٤).

و أوضحت دراسة (Simsek , Erol and others ,2008) أن نسبة انتشار المشكلات السلوكية و الوجدانية و العوامل المتعلقة بها فى الأطفال و المراهقين مجهولى النسب الذين تم تربيتهم فى مؤسسات الرعاية تتراوح ما بين (18,3 % – 47 %) بين المقيمين فى المؤسسات الإيوائية مقابل (9%- 11%) بين المقيمين فى أسر عادية (سارة عرفات , ٢٠٠٩ , ص ٥٥).

والحرمان يؤدى إلى ظهور حالة من عدم التوازن الوجدانى لدى الطفل المحروم و غالبا ما يترتب على هذا الحرمان شخصية إنسحابية مضطربة غير واثقة من نفسها, و هؤلاء الأطفال من أبناء المؤسسات من أكثر الفئات المعرضة للإنحراف و ذلك نتيجة الظروف الصعبة التى يعيشون فيها و عدم إستمرار المشرفين القائمين على رعايتهم , و افتقادهم للإستقرار مما يخلق لديهم حالة من عدم الثبات الإنفعالى و قد يصابون ببعض الاضطرابات النفسية (لوبنى عبد اللطيف, ٢٠١٠ , ص ١٩).

وتعتبر خدمة الجماعة من إحدى طرق الخدمة الاجتماعية التى نشأت استجابة لاحتياجات مجتمعية ولذلك فهناك علاقة وثيقة بين المهنة والمجتمع ، فأهدافها هى مطالب يفرضها عليها المجتمع وهى نابعة من ظروفه ، والمجتمعات جميعاً سواء أكانت متقدمة أم نامية تتفق على هدف واحد وهو تحسين معيشة المواطنين وإحداث تغييرات اجتماعية مقصودة من شأنها أن تنقل المجتمع من وضع سابق غير مرغوب فيه إلى وضع لائق مرغوب ، وطريقة العمل مع الجماعات كأحد الطرق الأساسية لمهنة الخدمة الاجتماعية تسعى إلى تحقيق أهداف نابعة من الأهداف العامة للمجتمع ونابعة أيضاً من أهداف مهنة الخدمة الاجتماعية (إسلام كسبة ، ٢٠١٦ ، ٤٦٢).

و فى ضوء ما سبق يتضح لنا أهمية دراسة الذكاء الوجدانى كأحد المتغيرات التى قد تؤثر فى الاضطرابات السلوكية عامة و اضطراب المسلك لدى الأطفال وخاصة لدى جماعات فئة مجهولى النسب التى تعانى من الكثير من المشكلات السلوكية و الوجدانية .

وانطلاقاً من ذلك يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية كالتالى :

ما التصور المقترح من منظور طريقة العمل مع الجماعات لتنمية الذكاء الوجدانى لدى جماعات مجهولى النسب ذوى اضطراب المسلك؟

ثانياً : أهمية الدراسة :

١- تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها تركز على فئة من الفئات التى تحتاج إلى الرعاية والاهتمام ألا وهى فئة مجهولى النسب .

٢- عدم وجود دراسة علمية تناولت الذكاء الوجدانى لمجهولى النسب ذوى اضطراب المسلك فى طريقة العمل مع الجماعات من حيث الأبعاد التى ركزت عليها الدراسة الحالية .

٣- قد تساعد هذه الدراسة في التغلب على الصعوبات التي تواجه تنمية الذكاء الوجدانى لدى جماعات مجهولى النسب ذوى اضطراب المسلك .

٤- تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها تسعى لإثراء الجانب النظرى فى مجال مجهولى النسب ذوى اضطراب المسلك فى إطار طريقة العمل مع الجماعات وارتباطاً بالذكاء الوجدانى .

ثالثاً : أهداف الدراسة :

أ. أهداف نظرية :

١. إثراء الجانب النظرى الخاص بمجال مجهولى النسب ذوى اضطراب المسلك فى إطار طريقة العمل مع الجماعات وارتباطاً بالذكاء الوجدانى .
٢. تحديد العلاقة بين الذكاء الوجدانى واضطراب المسلك لدى جماعات مجهولى النسب فى ضوء النماذج النظرية والدراسات السابقة.

ب. أهداف عملية :

١. تحديد العوامل التى يمكن أن تسهم فى تنمية الذكاء الوجدانى لدى مجهولى النسب.
٢. التوصل إلى تصور مقترح من منظور طريقة العمل مع الجماعات لتنمية الذكاء الوجدانى لدى مجهولى النسب .

رابعاً : تساؤلات الدراسة :

١. ما العوامل التى يمكن أن تسهم فى تنمية الذكاء الوجدانى لدى جماعات مجهولى النسب ؟
٢. ما العلاقة بين الذكاء الوجدانى واضطراب المسلك لدى جماعات مجهولى النسب فى ضوء النماذج النظرية والدراسات السابقة؟
٣. ما التصور المقترح من منظور طريقة العمل مع الجماعات لتنمية الذكاء الوجدانى لدى مجهولى النسب؟

خامساً : المفاهيم و الإطار النظرى للدراسة :

١. مفهوم الذكاء الوجدانى:

استخدمه البعض على أنه الذكاء الانفعالى أو العاطفى , و الوجدان كما عرفه (انجلش و انجلش , ١٩٥٨) اسم جامع لطائفة تضم نوعا معينا من الشعور و الانفعال (عبد اللطيف خليفة , ٢٠٠٨ , ص ٢٢).

و ظهر مصطلح الذكاء الوجدانى لأول مرة فى أوائل التسعينيات على يد اثنين من علماء النفس هما (بيتر سالوفى , و جون ماير) و لكن المصطلح لم ينشر على نطاق واسع فى وقتها , و فى عام ١٩٩٥ نشر (دانييل جولمان) كتابه الشهير " الذكاء الوجدانى : لماذا قد يكون أكثر أهمية من نسبة الذكاء العام؟"(عبد اللطيف خليفة , ٢٠٠٨ , ص ٢٥).

انقسم الباحثين فى هذا إلى فريقين حول النظر له كونه قدرة أم سمة أم مختلط :

- **الفريق الأول :** يتعامل مع الذكاء الوجدانى على أنه مفهوم مختلط يتسع ليشمل بعض الجوانب أو المكونات غير المعرفية , مثل سمات الشخصية و المهارات الاجتماعية و العوامل المزاجية و الدافعية ، و من أبرز مؤيدى هذا الاتجاه : جولمان , و بار- أون , وغيرهم (عبد اللطيف خليفة , ٢٠٠٨ , ص ٢٨).

و يشير مفهوم الذكاء الوجدانى لدى دانييل جولمان (١٩٩٥) إلى القدرة على التعرف على مشاعرنا و مشاعر الآخرين وعلى تحفيز ذواتنا , و على إدارة انفعالاتنا و علاقتنا مع الآخرين بشكل فعال(عثمان حمود الخضر, ٢٠٠٢ , ص٢٣).

ويعرفه دانييل جولمان , أيضا بأنه القدرة على ضبط النفس و التحكم أو السيطرة على الضغوط و المشاعرالسلبية , والوعى بالقدرة التى تحدد و تؤثر على الطريقة و الكفاءة التى تمكننا من استخدام قدراتنا الأخرى , بما فى ذلك قدرتنا على التعلم (Elena Liliana DanciuF, 2010).

ونحتاج فى ذلك إلى قدرات يمكن تصنيفها إلى خمسة أبعاد هى "الوعى بالذات , إدارة الوجدان, الدافعية الذاتية أوحفز الذات , التعاطف , القدرة على خلق العلاقات أو المهارات الاجتماعية".

(Elena Liliana DanciuF,2010)

يعرف بار- أون (١٩٩٧) الذكاء الوجدانى بأنه مجموعة من المهارات والقدرات الشخصية و الوجدانية و الاجتماعية و التى تشكل وتؤثر فى أداء الفرد و كفاءته فى التصدى للضغوط الاجتماعية و المتطلبات البيئية (نهلة عثمان محمد , د.ن , ص ٤٤).

و يتكون الذكاء الوجدانى وفقا لبار- أون من خمسة أبعاد رئيسية , هى : " الذكاء الشخصى و الذكاء بين الأشخاص و القابلية للتوافق و إدارة المشقة و المزاج العام " (نصرة منصور عبد المجيد , ٢٠٠٧ , ص ص٤٧ - ٤٨).

تعريف مالترر و جلاس و نيومان (٢٠٠٦) للذكاء الوجدانى بأنه سمة من سمات الشخصية التى تخلق فروقا بين الأفراد فى طريقة معالجة المعلومات الوجدانية و استخدامها بهدف تحقيق أداء أمثل فى الحياة بشكل عام (نهى على , ٢٠١٢ , ص٢٨).

- **الفريق الثانى :** يتعامل مع الذكاء الوجدانى على أنه قدرة عقلية ذات مضامين وجدانية ، و يعرفون الذكاء الوجدانى بأنه " قدرة عقلية تتمثل فى عملية المعالجة الوجدانية للمعلومات".

و من أبرز مؤيدى هذا الاتجاه : سالوفى و ماير ,و كارسو وغيرهم (عبد اللطيف خليفة , ٢٠٠٨ , ص٣٠).

تعريف (سالوفى و زملاؤه) للذكاء الوجدانى بأنه القدرة على إدراك الانفعالات , وتقييمها, و التعبير عنها, و القدرة على توليد الانفعالات التى تيسر التفكير, والقدرة على فهم الانفعالات و المعرفة الوجدانية , و القدرة على تنظيم الانفعالات لتعزيز النمو الوجدانى و العقلى (نصرة منصور عبد المجيد , ٢٠٠٧ , ص٥١).

ويتكون الذكاء الوجدانى وفقا لماير و سالوفى من أربعة فروع هى " إدراك الانفعالات و تيسير الانفعالات للتفكير و فهم الانفعالات و إدارة الانفعالات " (نصرة منصور عبد المجيد , ٢٠٠٧ , ص٥١).

ولازال هذا الخلاف قائما حول تعريف الذكاء الوجدانى كقدرة أو كسمة فلكل فريق مبرراته الخاصة فى عرض وجهة نظره.

و يمكن القول أن الذكاء الوجدانى مفهوم عقلى وجدانى , يجمع بين عناصر القدرات المعرفية مثل (الفهم و الإدراك) والعناصر الوجدانية (عبد اللطيف خليفة , ٢٠٠٨ , ص٣٢).

التعريف الإجرائى للذكاء الوجدانى وفقاً للدراسة الحالية هو:

قدرة جماعات الأطفال مجهولى النسب على التعرف على مشاعرهم و مشاعر الآخرين ، و تحفيز ذواتهم وإدارة انفعالاتهم ، وكذلك إدارة علاقتهم مع الآخرين بشكل فعال.

النماذج المفسرة للذكاء الوجدانى

سوف نكتفى هنا بعرض النموذج الذى يتبناه الباحثان وهو نموذج " دانييل جولمان" :

- نموذج الذكاء الوجدانى ل" دانييل جولمان , ١٩٩٥" :

وضع دانييل جولمان هذا النموذج عام ١٩٩٥ و هو يعد أحد النماذج المختلطة ,و يقدم جولمان فى هذا النموذج إجابة واضحة عن تساؤل مفاداه : لماذا يخفق بعض الأفراد ذوى نسب الذكاء المرتفعة فى تيسير أمور حياتهم؟ إذ يشير إلى أن ذلك ربما يرجع إلى افتقادهم لقدرات الذكاء الوجدانى و مهاراته , و أن القدرات العقلية المرتفعة بمفردها لا تكفى لتفسير جوانب مختلفة من النجاح فى الحياة .

و يتكون الذكاء الوجدانى لدى " جولمان" من خمسة مكونات هى : الوعى بالذات , و تنظيم الانفعالات , و الدافعية و إرجاء الإشباعات , و التعاطف , و المهارات الإجتماعية (نصرة منصور عبد المجيد , ٢٠٠٧ , ص ص٤٥- ٤٤).

المكون الأول : الوعى بالذات :

يمكن اعتبار الوعى بالذات هو جوهر الذكاء الوجدانى , ويتمثل فى قدرة الفرد على مراقبة مشاعره و انفعالاته من لحظة لأخرى, و قدرته على معرفة مواطن القوة و الضعف فى ذاته , وكذلك قدرته على الوعى بكل الأفعال و التصرفات التى تصدرعنه (نصرة منصور عبد المجيد , ٢٠٠٧ , ص ٤٥).

المكون الثانى : إدارة و تنظيم الإنفعالات :

تبنى هذه القدرة على الوعى بالذات , وتتضمن القدرة على تهدئة النفس و التخلص من القلق الجامح و التهجم و سرعة الاستثارة و نتائج الفشل فى هذه المهارات العاطفية الأساسية مما يساعد على الشعور بحسن الحال , و تحمل أحداث الحياة المحملة بالمشقة (دانييل جولمان , ٢٠٠٠ , ص٦٨).

المكون الثالث : الدافعية :

تتمثل فى قدرة الفرد على توجيه انفعالاته بطريقة سليمة , سعيا نحو تحقيق أهدافه , و التغلب على ما يواجهه من عقبات و إحباطات , و من أهم العوامل التى تساعد على ارتفاع معدلات الدافعية " الحماس و المثابرة والأمل"(نصرة منصور عبد المجيد , ٢٠٠٧ , ص ٤٥) ، و يذكر جولمان أن الدراسات التى أجريت على الأبطال الأوليمبيين و الموسيقيين الكبار و محترفى الشطرنج وجدت أن السمة التى تجمعهم هى القدرة على دفع أنفسهم لمتابعة نظم التمارين القاسية (نهله عثمان محمد , د.ن , ص٤٣).

المكون الرابع : التعاطف العقلى " التفهم" :

يشمل هذا المكون القدرة على فهم مشاعر الآخرين , سواء بالاتصال اللفظى أو غير اللفظى, فالتعاطف يساعد الفرد على أن يستجيب بصورة مناسبة للإشارات الإجتماعية , التى تحدد ما يريده , أو يرغب فيه الآخرون (عبد اللطيف خليفة , ٢٠٠٨ , ص٥٨).

و يعرفه (Mehrabian and Epstein,1972) بأنه الإستجابات الشديدة والزائدة لتجارب الآخرين عاطفيا (Nutankumar S. Thingujam , 2008).

المكون الخامس : المهارات الإجتماعية :

يتضمن هذا المكون القدرة على تكوين شبكة علاقات اجتماعية مع الآخرين , و القدرة على إقناعهم , و التفاوض معهم , و قيادتهم , و حل ما يواجههم من مشكلات ، و كذلك القدرة على قراءة المواقف الاجتماعية أثناء عمليات التفاعل الاجتماعى معهم (نصرة منصور عبد المجيد , ٢٠٠٧ , ص ٤٦).

٢. مفهوم اضطراب المسلك :

يشير مفهوم التصرف أو المسلك Conduct إلى السلوك النفسى و البدنى للفرد , مع إشارة خاصة للمعايير التى تضعها الجماعة الإجتماعية التى ينتمى إليها الفرد.

ويعرف اضطراب المسلك Conduct Disorder بأنه النمط الثابت والمتكرر من السلوك أو التصرفات العدوانية أو غير العدوانية التى تنتهك فيها حقوق الآخرين و قيم المجتمع الأساسية أو قوانينه المناسبة لسن الطفل فى البيت و المدرسة ووسط الرفاق فى المجتمع , على أن يكون هذا السلوك أكثر خطورة من الإزعاج المعتاد أو مزاحات الأطفال والمراهقين أو اضطرابات العناد الشارد (جمعة سيد يوسف , ٢٠٠٠ , ص٢٥٧).

و تقع هذه التصرفات فى أربع فئات رئيسية هى :

١- تصرفات عدوانية تسبب الأذى البدنى للآخرين أو الحيوانات.

٢- تصرفات غير عدوانية تسبب ضياع الممتلكات أو تلفها.

٣- الإحتيال أو السرقة.

٤- انتهاكات خطيرة للقوانين (نهى على , ٢٠١٢ , ص١٥).

و تضيف (الجمعية الأمريكية للطب النفسى , American Psychiatric Association) (2000 أن اضطراب المسلك يعد نمطا من سوء السلوك المتكرر و المستمر الذى يكون أسوأ بكثير من السلوك الذى يمكن توقعه عادة من طفل فى هذا العمر, و من بين المعالم الأساسية للاضطراب وجود نمط متواصل من السلوك يتم فيه انتهاك الحقوق الأساسية للآخرين , والمعايير المجتمعية الكبرى الملائمة للعمر و قواعد المجتمع (مجدى محمد الدسوقى , ٢٠١٣ , ص١٢).

ويشترك اضطراب المسلك و اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع Antisocial Personality فى وجود سلوك عدوانى متواصل , و سلوكيات غير مراعية للأعراف و القواعد السائدة فى المجتمع , و إذا حدث ذلك فى مرحلة الطفولة فإنه يعتبر نذيرا بحدوث اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع فى مرحلة الرشد (مجدى محمد الدسوقى , ٢٠١٣ , ص٢٠).

يشير الدليل التشخيصى و الإحصائى الخامس إلى أن تقديرات الانتشار السكاني للعام الواحد تتراوح ما بين من ٢٪ إلى أكثر من ١٠٪ ، بمتوسط ٤٪ نسبة انتشار اضطراب المسلك يبدو أن تكون متسقة إلى حد ما مع مختلف البلدان التي تختلف في العرق ، وترتفع معدلات الانتشار من الطفولة إلى المراهقة وتكون أعلى بين الذكور منها بين الإناث ، وقليل من الأطفال الذين يعانون من إعاقة اضطراب المسلك يتلقون العلاج (DSM , 5 , 2013 , P 473).

التعريف الاجرائى لاضطراب المسلك وفقاً للدراسة الحالية :

النمط الثابت والمتكرر من السلوكيات العدوانية أو غير العدوانية التى تقوم بها جماعات الأطفال مجهولى النسب وتنتهك فيها قيم المجتمع أو قوانينه أو أعرافه أو عاداته وتقاليده.

النماذج المفسرة لاضطراب المسلك :

سوف نكتفى هنا بعرض النموذج الذى يتبناه الباحثان فى الدراسة وفى تفسيرها للنتائج :

نموذج آلية كف العنف (جيمس بلير, ٢٠٠٨)

تعرف آلية كف العنف بأنها آلية معرفية تنشط من خلال إشارات التواصل غير اللفظى الدالة على الكرب مثل (تعبيرت الوجوه الدالة على الحزن أو رؤية البكاء أو سماع صوت البكاء) و تؤدى هذه الإشارات إلى استثارة استجابة للإنسحاب و عدم الهجوم على الضحية.

كيف تعمل هذه الآلية ؟

يرى جيمس بلير أن هذه الآلية تعمل من خلال التشريط التقليدى عن طريق الربط بين المظاهر الدالة على الكرب و كف العنف و عدم الهجوم.

وقدم بلير افتراض أساسى لهذا النموذج حيث يرى أن السلوك المنحرف يحدث بسبب خلل فى هذه الآلية قد يرجع إلى خلل فسيولوجى أو بسبب نقص فى الخبرات الناتجة عن التنشئة الإجتماعية أو كليهما.

و يؤدى الانخفاض فى هذه الآلية لدى الأفراد إلى عدم وجود أى مشاعر أخلاقية تجاه الضحية مثل الشعور بالذنب بسبب الإيذاء بل و السعادة بما يفعله تجاه الآخرين , و أن الطفل بدون هذه الآلية لا يدعم سلبيا عند ظهور العلامات الدالة على الكرب و بالتالى فإنه يقوم بالأفعال العدوانية (نهى على عوض , ٢٠١٢).

٣. مفهوم مجهولى النسب :

الطفل مجهول النسب هو كل طفل ولد حديثا و تركه أهله سواء كان من زواج صحيح أو من زواج غير صحيح لا يقره القانون و المجتمع فتضطر أمه إلى التخلص منه بإلقائه أو تركه تفاديا للمشاكل أو سترا للعار (أمنية عطا مقبل , ٢٠٠٨ , ص٢١).

و يطلق عليه أحيانا الطفل اللقيط و اللقيط فى اللغة : هو من يحصل بمعنى مفعول والتقطت الشيء جمع ولقطت العلم من الكتب لقطا أخذته من هذا الكتاب وقد غلب اللقيط على الولد المنبوذ واللقاطة بالضم ما التقطت من مال ضائع (إيمان محمد النبوى, د.ن , ص ٥).

وقد غلب اللقيط على المولود المنبوذ وسمى لقيطا وملقوطا باعتبار أنه يلقط أو يرفع من الأرض، باعتبار أنه ينبذ أو يطرح في الشارع أو غيره ويسمى منبوذا بعد أخذه بناء على زوال الحقيقة بزوال المعنى المشتق منه (إيمان محمد النبوى, د.ن , ص ٥).

التعريف الإجرائى للطفل مجهول النسب وفقاً للدراسة الحالية :

هو الطفل اللقيط الذى عثر عليه و غير معروف النسب , وهو الطفل الموجود بالمؤسسات الإيوائية ولا يعرف أى شيء عن نسبه أو أهله منذ العثورعليه و إيداعه بالدار ولديه اضطراب المسلك , و يتراوح السن من ٩ – ١٣ سنة.

سادساً : الدراسات السابقة (تحليل واستخلاص) :

١. **دراسات تناولت علاقة الذكاء الوجدانى و اضطراب المسلك :**

- دراسة (Sabine C. Herpertz , 2005) التى استهدفت دراسة الاستجابات النفسية الوجدانية كما يقررها التقرير الذاتى للأطفال ذوى اضطرابات المسلك و ذوى فرط الحركة ونقص الانتباه ، و تكونت عينة الدراسة من (٢١ طفل ذوى اضطرابات المسلك فقط) و(٥٤ طفل ذوى اضطراب المسلك و ذوى فرط الحركة ونقص الانتباه معا) و(٤٣ طفل ذوى فرط الحركة ونقص الانتباه فقط) و تتراوح أعمارهم بين٨-١٣ سنة من الذكور ، وفى هذه الدراسة تم إستخدام (١٨ صورة) يعرض فيها استجابات مختلفة , وتم تقسيمها إلى (٦ صور سارة) و(٦ صور محايدة) و (٦ صور غير سارة) وكانت تعرض الصور بترتيب عشوائى و بعد كل صورة يطلب من الأطفال تقييم استجاباتهم الوجدانية بطريقة ذاتية ، وأظهرت النتائج أن مجموعة ذوى اضطراب المسلك فقط و مجموعة ذوى اضطراب المسلك و ذوى فرط الحركة ونقص الانتباه معا , فى تقريرها الذاتى عن الصور الغير سارة كانت تصنفها بطريقة أقل إثارة وأقل كرها عن باقى المجموعات , و ربما يعكس ذلك اللامبالاة تجاه الأحداث الخطرة أو المخيفة أو الغير سارة , و كانوا أكثر لامبالاة تجاه الصور الغير سارة مثل (البكاء وإصابة الأطفال).
- دراسة (Dalal , & Suzanne McKenna ,2007) التى استهدفت بحث العلاقة بين الذكاء الوجدانى وعدد من أعراض اضطراب المسلك و اضطراب المعارضة المتحدية ، وتكونت عينة الدراسة من (١٥) , ٩ ذكور و ٦ اناث و تتراوح أعمارهم بين ١٣- ١٧ سنة. و كان الافتراض الرئيسى للدراسة أن هناك عدد من أعراض اضطراب المسلك مرتبطة سلبيا مع أبعاد الذكاء الوجدانى التالية (فهم الوجدان , إدارة الوجدان , تحديد

الوجدان , إستخدام الوجدان) ، و أظهرت النتائج علاقة إرتباطية بين أعراض اضطراب المسلك و أبعاد الذكاء الوجدانى.

- دراسة (Alice P. Jones and others, 2009) والتى استهدفت مقارنة الأطفال ذوى اضطراب المسلك و ذوى السمات الوجدانية القاسية و العاديين فى التفاعل العاطفى العصبى ، و تكونت عينة الدراسة من (١٧ من الأطفال ذوى اضطراب المسلك و ذوى السمات الوجدانية القاسية) و (١٣ من الأطفال العاديين) ، و باستخدام التصوير بالرنين المغناطيسى لمنطقة (الأميجدالا) المسئولة عن الانفعالات بالمخ لدى العينات أثناء مشاهدتهم لمجموعة من الوجوه المخيفة و المحايدة , و تمييز جنس الوجه من خلال الاستجابات فقط ، و أظهرت النتائج أن الأطفال ذوى اضطراب المسلك و ذوى السمات الوجدانية القاسية كان نشاط (الأميجدالا) لديهم أقل فى الوجوه المخيفة من الأطفال العاديين , و هو مايشير إلى انخفاض القيمة العاطفية لدى الأطفال الذين يعانون من اضطراب المسلك و السمات الوجدانية القاسية.
- دراسة (Graeme Fairchild and others, ٢٠١٠) , كان الهدف منها هو وصف الجوانب الصريحة و الضمنية للوظيفة العاطفية لتحديد ما إذا كان العجز فى هذه العمليات يوجد لدى فتيات ذوى الاضطراب المسلك ، تكونت عينة الدراسة من (٥٥) من المراهقات تتراوح أعمارهم من ١٤ – ١٨ سنة , (٢٥) ذوى اضطراب المسلك و معادية للمجتمع و لها تاريخ مرضى سيكوباتى , و(٣٠) ذوى اضطراب المسلك أقل فى التاريخ المعادى للمجتمع ، فى هذه الدراسة تم استخدام اختبار(بنتون) للتعرف على الوجوه و فيها يقيم المشاركين صور الوجوه و التى يطلب منهم تحديد الوجه الهدف من مجموعة من ستة وجوه و تقدم لهم تحت إضاءة مختلفة, و التعبيرات هى (السعادة – الدهشة – الخوف – الخوف والحزن – الإشمئزاز – الغضب) ،و أظهرت النتائج ان مجموعة اضطراب المسلك الأقل فى التاريخ المعادى للمجتمع لديها ضعف فى التعرف على تعبيرات الغضب و الإشمئزاز , و ضعف فى التعرف على تعبير الحزن لدى عينة ذوى اضطراب المسلك و معادية للمجتمع و لها تاريخ مرضى سيكوباتي .

- دراسة (نهى على عوض ,٢٠١٢) عن الفروق بين الأطفال ذوى اضطراب المسلك و الأسوياء فى بعض متغيرات الشخصية الإيجابية (الذكاء الوجدانى – السعادة – فعالية الذات) , تكونت عينة الدراسة من مجموعتين : (مجموعة اضطراب المسلك و عددهم ٤٠ و يتراوح السن بين ٨ – ١٢) و (مجموعة أسوياء و عددهم ٤٠ و يتراوح السن بين ٨ – ١٢) , أظهرت النتائج أن هناك فروق بين الأطفال ذوى اضطراب المسلك و الأسوياء فى الذكاء الوجدانى و السعادة و فعالية الذات و توجد علاقة إرتباطية متبادلة بين الذكاء الوجدانى و السعادة و فعالية الذات, و تساهم اضطرابات المسلك فى التنبؤ بالذكاء الوجدانى و السعادة و فعالية الذات.
- **التعقيب :**

أظهرت نتائج الدراسات علاقة الذكاء الوجدانى باضطراب المسلك حيث أظهر الأطفال ذوى اضطراب المسلك لامبالاة تجاه الأحداث الخطرة أو المخيفة أو الغير سارة , (Sabine C. Herpertz 2005) و أيضا من الناحية العصبية لديهم ضعف فى نشاط (الأميجدالا) فى إدراك الوجوه المخيفة مقارنة بالأطفال العاديين, و هو مايشير إلى انخفاض القيمة العاطفية لدى الأطفال الذين يعانون من اضطراب المسلك (Alice P. Jones, 2009) و بالنسبة للحالات التى لديها تاريخ طويل معادي للمجتمع ظهر لديهم ضعف فى التعرف على تعبيرات الغضب و الإشمئزاز و الحزن أكثر من الحالات التى ليس لديها تاريخ طويل فى السيكوباتية (Graeme Fairchild, ٢٠١٠) و توجد علاقة إرتباطية متبادلة بين الذكاء الوجدانى و السعادة و فعالية الذات كمتغيرات إيجابية , و تساهم اضطرابات المسلك فى التنبؤ بالذكاء الوجدانى و السعادة و فعالية الذات (نهى على عوض ,٢٠١٢).

٢. **دراسات تناولت اضطراب المسلك و علاقته ببعض المتغيرات :**

- دراسة (هالة خير ,٢٠٠٨) التى هدفت إلى التعرف على العلاقة بين اضطراب المسلك وبعض المتغيرات مثل : (العمر الزمنى،النوع، مستوى التحصيل الدراسى ، المهارات الاجتماعية ، بعض أساليب المعاملة الوالدية).

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- توجد فروق دالة فى اضطراب المسلك راجعة لتأثير النوع (ذكور – إناث) لصالح الذكور ، كما توجد فروق دالة راجعة لتأثير العمر الزمنى (٦-٩ ، ٩-١٢ ، ١٢-١٥) لصالح الفئة العمرية من (١٢-١٥) سنة .
- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين اضطراب المسلك وبعض أساليب المعاملة الوالدية اللاسوية لدى عينة الدراسة .
- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين اضطراب المسلك والمهارات الاجتماعية المنخفضة لدى عينة الدراسة .
- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين اضطراب المسلك ومستوى التحصيل الدراسى المنخفض لدى عينة الدراسة .
- توجد فروق دالة إحصائياً بين مرتفعى ومنخفضى اضطراب المسلك فى المتغيرات موضوع الدراسة (أساليب المعاملة الوالدية ، المهارات الاجتماعية ، التحصيل الدراسى) لصالح مرتفعى اضطراب المسلك .

- دراسة (S. Pihet and others,2012) التى استهدفت التعرف على سمات المراهقين الذكور الذين يعانون من اضطراب المسلك فى بعض الوظائف المعرفية و الوجدانية من خلال الأداء على مقاييس الفعالية المعرفية ، المرونة الإدراكية ، المواجهة المعرفية والاندفاعية مقارنة مع عينة اضطراب مسلك ذات مخاطر شديدة ، الهدف هو مقارنة ذوى اضطراب المسلك و ذوى اضطراب المسلك ذات المخاطر الشديدة فى الفعالية المعرفية ، المرونة الإدراكية ، المواجهة المعرفية والاندفاعية ، العينة تكونت من المراهقين الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ و ١٨ عاما وتتكون العينة من ٧٨ مراهق ،٣٩ ذوى اضطراب مسلك و ٣٩ ذوى اضطراب مسلك ذات المخاطر شديدة ، أظهرت كلا المجموعتين كفاءة معرفية عادية و مرونة إدراكية ، و ذوى اضطراب المسلك أكثر انخفاضا فى تلك المهارات (المواجهة المعرفية والاندفاعية) من عينة اضطراب المسلك ذات المخاطر شديدة و أيضا الانخفاض فى المعالجة الوجدانية فى العينتين و الأكثر لدى عينة اضطراب مسلك ذات المخاطر الشديدة.

- دراسة (إيناس راضى , ٢٠١٣) هدفت إلى التعرف على أداء مجموعة من ذوى اضطراب المسلك على بعض اختبارات الوظائف المعرفية (الانتباه – الإدراك – الذاكرة قصيرة المدى – القدرة على التعلم) و مقارنة هذا الأداء بأداء مجموعة من الأسوياء ، تكونت العينة من (٥٠) تلميذ ذكر ذوى اضطراب مسلك و (٥٠) تلميذ ذكر دون اضطراب المسلك و تتراوح أعمارهم من ٩ – ١٥ سنة ، وكشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة بين المجموعتين فى اتجاه الأسوياء.
- **التعقيب :**

أظهرت نتائج الدراسات علاقة اضطراب المسلك ببعض المتغيرات مثل " العمر الزمنى،النوع، مستوى التحصيل الدراسى ، المهارات الاجتماعية ، بعض أساليب المعاملة الوالدية " (هالة خير ,٢٠٠٨) و علاقة اضطراب المسلك " بالكفاءة المعرفية و المرونة الإدراكية ، والاندفاعية" و أيضا فى انخفاض المعالجة الوجدانية و خاصة ذوى اضطراب المسلك الشديد (S. Pihet and others, 2012) و بعض الوظائف المعرفية مثل (الانتباه – الإدراك – الذاكرة قصيرة المدى – القدرة على التعلم) حيث كانت النتائج لصالح الأسوياء (إيناس راضى , ٢٠١٣).

٣. <u>دراسات تناولت الذكاء الوجدانى و علاقته ببعض المتغيرات الشخصية و السلوكية :</u>

- دراسة (Nasrin Zamani , 2011) تناولت الذكاء الوجدانى كسمة و كانت تهدف إلى معرفة ما إذا كان الذكاء الوجدانى يرتبط بإدراك و فهم الضغوط ، تكونت عينة الدراسة من ١٥٠ من الإناث من طالبات الجامعة , و أظهرت الدراسة وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الوجدانى وإدراك الضغوط , وهو ما يعنى أن الأشخاص الذين لديهم ذكاء وجدانى عالى قادرين على التعامل مع مطالب البيئة بشكل أفضل من الأقل ذكاءا وجدانيا.
- دراسة (Bibinaz Ghiabi , 2011) كانت تهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين أبعاد الشخصية و الذكاء الوجدانى و تكونت العينة من (٤٤٣) من طلاب الجامعة و أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين الإنبساطية و الذكاء الوجدانى و علاقة سلبية بين العصابية و الذكاء الوجدانى.

- دراسة (Afsaneh Moradi , 2011) كان الهدف منها هو التحقق من العلاقة بين الذكاء الوجدانى و مهارات التعايش و المواجهة ، و تكونت العينة من (٢٠٠) تنقسم إلى (٩٦ إناث) و (١٠٤ذكور) من طلاب الجامعة , و كشفت النتائج أن هناك علاقة بين الذكاء الوجدانى و استراتيجيات التعايش و أنه يمكن التنبؤ بها من خلال مهارات الذكاء الوجدانى .
- **التعقيب :**

أظهرت نتائج الدراسات التى تناولت الذكاء الوجدانى و علاقته ببعض المتغيرات الشخصية و السلوكية علاقة الذكاء الوجدانى بإدراك و فهم الضغوط و التعامل مع مطالب البيئة بشكل أفضل من الأقل ذكاءا وجدانيا (Nasrin Zamani , 2011) ووجود علاقة إيجابية بين الإنبساطية و الذكاء الوجدانى و علاقة سلبية بين العصابية و الذكاء الوجدانى (Bibinaz Ghiabi , 2011) و علاقة بين الذكاء الوجدانى و استراتيجيات التعايش Afsaneh Moradi 2011 و هو مايشير لأهمية الذكاء الوجدانى فى الوقاية و العلاج و خاصة فى الاضطرابات السلوكية و النفسية.

٤. **دراسات تناولت فعالية تنمية الذكاء الوجدانى فى خفض بعض المشكلات و الإضطرابات السلوكية و النفسية :**

- دراسة (نهى محمود محمد , ٢٠٠٦) التى استهدفت تنمية أبعاد الذكاء الوجدانى لدى الأطفال المضطربين سلوكيا فى مرحلة الروضة ، تكونت العينة من (٦٠) طفلا من الجنسين (٤٠ ذكر و ٢٠ أنثى) من ذوى الإضطرابات السلوكية المرتفعة و يتراوح أعمارهم من ٦ –٧ سنوات , و تم تقسيم العينة لمجموعتين مجموعة تجريبية تلقت البرنامج و مجموعة ضابطة لم تتلقى أى تدخل ، أظهرت النتائج بعد تطبيق البرنامج وجود فروق لصالح المجموعة التجريبية على مقياس الاضطرابات السلوكية , بما يشير لفعالية أبعاد الذكاء الوجدانى فى تقليل الاضطرابات السلوكية.
- دراسة (آمال زكريا منسى, ٢٠٠٦) تهدف الدراسة لكشف أثر تنمية أبعاد الذكاء الوجدانى فى تحسن الأداء لدى الأطفال سن ١٢ سنة فى متغيرات (العدوان , الإعتمادية , عدم التجاوب الوجدانى , عدم الثبات الوجدانى , النظرة السلبية للحياة) , وكانت العينة

(٢٠) تم تقسيمهم لمجموعتين تجريبية و ضابطة ، و أظهرت النتائج بعد تطبيق البرنامج تحسن فى الذكاء الوجدانى مما أدى لتحسن الأداء لدى أطفال المجموعة التجريبية فى متغيرات (العدوان , الإعتمادية , عدم التجاوب الوجدانى , عدم الثبات الوجدانى , النظرة السلبية للحياة) .

- دراسة (محمد رزق البحيرى , ٢٠٠٧) التى هدفت إلى تنمية أبعاد الذكاء الوجدانى وقياس أثره على خفض حدة بعض المشكلات السلوكية لدى عينة من الأطفال المضطربين سلوكيا مثل (العدوان – الإنطواء – الكذب) ، و تكونت العينة من ٦٠ طفلا من الذكور تتراوح أعمارهم من ٩ –١٢ سنة , و أشارت النتائج لفعالية البرنامج فى تنمية أبعاد الذكاء الوجدانى و تقليل حدة الاضطرابات السلوكية.
- دراسة (طه محمد , ٢٠٠٨) تهدف الدراسة لتنمية أبعاد الذكاء الوجدانى لدى الأطفال ضعاف السمع لخفض العدوانية لديهم , وتكونت العينة من ٤٠ طفلا من الذكور أعمارهم من ٩ – ١٢ سنة , و أشارت النتائج لفعالية البرنامج فى تنمية أبعاد الذكاء الوجدانى فى خفض العدوانية لديهم باستخدام مجموعة من الفنيات الإرشادية.
- **التعقيب :**

أظهرت نتائج الدراسات التى تناولت فعالية تنمية الذكاء الوجدانى فى خفض بعض المشكلات و الإضطرابات السلوكية و النفسية والوجدانية مما يشير لفعالية أبعاد الذكاء الوجدانى فى تقليل الاضطرابات السلوكية و النفسية مثل (العدوان , الإعتمادية , عدم التجاوب الوجدانى , عدم الثبات الوجدانى , النظرة السلبية للحياة , الانطواء ، الكذب) (نهى محمود محمد , ٢٠٠٦ و آمال زكريا منسى, ٢٠٠٦ و محمد رزق البحيرى , ٢٠٠٧ و طه محمد , ٢٠٠٨).

٥. **<u>دراسات تناولت فعالية الذكاء الوجدانى و تنميته لدى مجهولى النسب و المحرومين من الرعاية الوالدية على بعض المتغيرات :</u>**

- دراسة (أمنية عطا مقبل , ٢٠٠٨) تهدف الدراسة إلى تنمية الذكاء الوجدانى لدى أطفال المؤسسات الإيوائية و الكشف عن أثره على التكيف الشخصى و الإجتماعى لديهم ، وتكونت العينة من ١٧ طفلا و طفلة من المحرومين من الرعاية الوالدية المقيمين بدار

رعاية بديلة , و تتراوح أعمارهم من ٤-٦ سنوات , أظهرت النتائج الدور الفعال فى تنمية قدرات الذكاء الوجدانى لدى أطفال المؤسسات الإيوائية و أثره على زيادة التكيف الشخصى و الإجتماعى لديهم أثناء فترة المتابعة.

- دراسة (برلنتى إبراهيم , ٢٠٠٩) تهدف الدراسة إلى تنمية الذكاء الوجدانى لدى الطفل اليتيم و تكونت عينة الدراسة من مجموعتين من الأطفال الأيتام بالملاجىء , مجموعة تجريبية (١٠) تلقت البرنامج التدريبى و مجموعة ضابطة (١٠) لم تتلقى أى تدخل , كانوا كلهم من الذكور ، أظهرت النتائج فروق بين المجموعتين فى القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية فى زيادة التوافق النفسى وأيضاً وجود علاقة إرتباطية موجبة بين التوافق النفسى و الذكاء الوجدانى.
- دراسة (لوبنى عبد اللطيف , ٢٠١٠) عن فعالية برنامج لتنمية الأمن النفسى و أثره على الثبات الإنفعالى لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية ، و تكونت الدراسة من (١١) طفل من مجهولى النسب تتراوح أعمارهم من ٤ – ٦ سنوات , وأكدت النتائج أن الأطفال مجهولى النسب يعانون من عدم إشباع الحاجة إلى الشعور بالأمن النفسى , وبعد تطبيق البرنامج ظهرت فعاليته فى زيادة الثبات الإنفعالى لدى الأطفال واستمرار الشعور بالأمن النفسى و الثبات الإنفعالى بالمتابعة بعد شهرين و نصف.
- دراسة (نسرين هارون , ٢٠١٢) عن الذكاء الوجدانى وعلاقته بالسلوك التكيفي والتحصيل الدراسي لدى ٤٠ طفلة وطفلا من "مجهولي النسب" بمكة المكرمة تراوحت أعمارهم ما بين (١١- ١٦) سنة ، واستهدفت الدراسة التعرف على نسبة شيوع الذكاء الوجدانى والسلوك التكيفي لدى أفراد العينة والكشف عن نوع العلاقة بين الذكاء الوجدانى وكل من السلوك التكيفي من ناحية والتحصيل الدراسي من ناحية أخرى لدى عينة من"مجهولي النسب"، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود الذكاء الوجدانى بنسبة ٥٠% لدى أفراد العينة و وجود السلوك التكيفي بنسبة ٤٧.٥% لدى أفراد العينة وأن هناك علاقة دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) بين الدرجة الكلية للذكاء الوجدانى والدرجة الكلية للسلوك التكيفي , وأنه لا علاقة بين الدرجة الكلية للذكاء الوجدانى والتحصيل .

- **التعقيب :**

أظهرت نتائج الدراسات التى تناولت فعالية الذكاء الوجدانى و تنميته لدى مجهولى النسب و المحرومين من الرعاية الوالدية فى زيادة التكيف الشخصى و الإجتماعى لديهم و التوافق النفسى و زيادة الثبات الإنفعالى والشعور بالأمن النفسى والسلوك التكيفي والتحصيل الدراسي (أمنية عطا مقبل , ٢٠٠٨ و برلنتى إبراهيم , ٢٠٠٩ و لوبنى عبد اللطيف , ٢٠١٠و نسرين هارون , ٢٠١٢).

٦. **دراسات تناولت تنمية الذكاء الوجدانى لدى مقدمى الرعاية للأطفال ذوى اضطرابات المسلك:**

- دراسة (Ingrid Obsuth and others , 2006) التى استهدفت تنمية بعض الطرق الإيجابية لمقدمى الرعاية للمراهقين ذوى اضطراب المسلك و خاصة الآباء و الأمهات , بهدف الحد من المخاطر أو تطور الاضطرابات لديهم ، تكونت العينة من (٤٨) من المراهقين ذوى اضطراب السلوك الشديد و القائمين على رعايتهم (٢٨ ذكور و ٢٠ إناث) , و (متوسط العمر ١٤.٥١) و (٤٨) من مقدمي الرعاية ، (مقدمي الرعاية من الإناث: ٣١ من أمهات ، ٣ أمهات بالتبني ، ١ زوجة الأب ، ٢ من الأقارب، ٣ أمهات بالتبني) و (مقدمي الرعاية من الذكور: ٣ من الآباء ، ٢ أزواج الأمهات ، و ٣ آباء بالتبني) ، و يهدف البرنامج إلى تنمية المهارات الوالدية مثل التناغم و القبول و التعاطف ، تشير النتائج إلى خفض السلوك العدواني للمراهقين , و انخفاض مستويات التجنب في العلاقة بين مقدمى الرعاية و المراهقين.
- دراسة (سارة عرفات , ٢٠١٢) والتى استهدفت التنبؤ بمكونات الذكاء الوجدانى لدى مشرفات الأطفال الأيتام و علاقته بالاضطرابات السلوكية لدى هؤلاء الأطفال , و تكونت الدراسة من (٢٨) مشرفة للأطفال الأيتام من جمعية رسالة و (٤٠) طفل و طفلة من الأطفال فى المؤسسات ما بين (٤- ٧) سنوات , وأظهرت النتائج أن الذكاء الوجدانى المرتفع لمشرفات الأطفال الأيتام يساعد فى تقليل مستوى الاضطرابات السلوكية لهؤلاء الأطفال , و أن :

- الوعى بالذات كأحد مكونات الذكاء الوجدانى للمشرفات ينبىء بخفض الاضطرابات السلوكية لدى أطفال هؤلاء المشرفات بنسبة مساهمة إيجابية (٤٤%)
- و ينبىء تنظيم و إدارة الإنفعالات بنسبة مساهمة إيجابية (١٧%)
- و تنبىء الدافعية الشخصية بنسبة مساهمة إيجابية (١٢%)
- و ينبىء التعاطف بنسبة مساهمة إيجابية (١٣%)
- و تنبىء المهارات الإجتماعية بنسبة مساهمة إيجابية (١٤%).

- دراسة (Zohreh Roustaei , 2013) عن فعالية التدريب على مكونات الذكاء الوجدانى على أساليب التعامل لدى أمهات الأطفال الذين يعانون من اضطراب المسلك ، كان الهدف من هذه الدراسة هو دراسة تأثير مكونات الذكاء الوجدانى على استراتيجيات التعامل لدى أمهات الأطفال الذين يعانون من اضطراب المسلك , و المنهج المستخدم هو شبه التجريبي ، العينات كانت (٣٠ أم) في المجموعتين التجريبية و الضابطة , المجموعة التجريبية ن = ١٥ تلقت التدريب على مكونات الذكاء الوجدانى خلال ١٠ أسابيع و المجموعة الضابطة لم تتلقى التدريب ، و أظهرت النتائج أن التدريب على مكونات الذكاء الوجدانى فعال كوسيلة من وسائل التدخل لأمهات الأطفال ذوى اضطراب المسلك.

- **التعقيب :**

أظهرت نتائج الدراسات التى تناولت تنمية الذكاء الوجدانى لدى مقدمى الرعاية للأطفال ذوى اضطرابات المسلك أن التدريب على مكونات الذكاء الوجدانى ذو فعالية كوسيلة من وسائل التدخل لمقدمى الرعاية للأطفال ذوى اضطراب المسلك فى تقليل و خفض حدة الإضطرابات (Ingrid Obsuth and others 2006 و Zohreh , 2013 Roustaei) و أن الذكاء الوجدانى المرتفع لمشرفات الأطفال فى مؤسسات الرعاية يساعد فى تقليل مستوى الاضطرابات السلوكية للأطفال وينبىء بها (سارة عرفات , ٢٠١٢) .

سابعاً : الإجراءات المنهجية للدراسة :

*** نوع الدراسة :**

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية وذلك بما يتناسب مع الأهداف التى تسعى إلى تحقيقها الدراسة الحالية.

*** المنهج المستخدم :** تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي الشامل لجميع الخبراء فى تخصصات علم الاجتماع والعمل الاجتماعى بجامعة ظفار.

*** أداة الدراسة :**

دليل مقابلة شبه مقننة

*** مجالات الدراسة :**

١- المجال المكانى : يتمثل في جامعة ظفار – كلية الآداب والعلوم التطبيقية.

٢- المجال البشرى : يتمثل فى الحصر الشامل لجميع الخبراء المتخصصين فى علم الاجتماع و العمل الاجتماعى وعددهم (٨) مفردة.

٣- المجال الزمني : (الفصل الدراسي : ربيع ٢٠١٩- ٢٠٢٠)

ثامناً : نتائج الدراسة :

البعد الأول : فى ضوء تحليل نتائج الدراسات السابقة :

١. <u>بخصوص الاختلاف بين الأطفال ذوى اضطراب المسلك و دون اضطراب المسلك فى الذكاء الوجدانى :</u>

أكدت نتائج بعض الدراسات التى كشفت عن فروق بين ذوى اضطراب المسلك أو المشكلات السلوكية و العاديين فى الذكاء الوجدانى كما جاء فى دراسة (M. Narimani et al ., 2009) التى أظهرت الفروق بين مجموعتين (اضطرابات و مشكلات سلوكية و صعوبات فى القراءة) و (عاديين) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وكانت درجات ذوى صعوبات القراءة أقل فى الذكاء الوجدانى و أعلى فى المشكلات و الاضطرابات السلوكية (M. Narimani et al ., 2009) .

أيضا تتفق دراسات كلا من (Sabine C. Herpertz et al. , 2005 ؛ Graeme 2010 , Fairchild. ؛ Christina Schwenck et al ., 2011 ؛ نهى على عوض ,٢٠١٢)

على أنه توجد فروق بين ذوى اضطراب المسلك و الأسوياء فى الذكاء الوجدانى لصالح الأسوياء.

و تختلف تلك النتيجة مع نتيجة دراسة (Indranee & Tamanna Goswam , 2014 Phookan) حيث أظهرت فروق فى الذكاء الوجدانى ولكن فى اتجاه ذوى الاضطرابات و المشكلات السلوكية , وكانت بين الطلاب المراهقين (المقيمين بمدارس داخلى) و (المدارس اليومية) , و الطلاب المقيمين بمدارس داخلى كانوا أعلى فى الذكاء الوجدانى من طلاب المدارس اليومية و أن الطلاب المقيمين بمدارس داخلى لديهم اضطرابات و أمراض نفسية مثل (اضطرابات المسلك و تعاطى المخدرات الغضب و العنف و الإكتئاب) أعلى من طلاب المدارس اليومية , وتم تفسير تلك النتيجة بأن هؤلاء الطلاب المقيمين بمدارس داخلى يستبدلون الحنان و العطف الوالدى بمقدمى الرعاية المدرسية و يبالغون فى إظهار الحب و العواطف ، أيضا تأثيرات الأقران فى المدارس الداخلى أقوى من اليومية , أما الشعوربعدم الدفء و الأمان الأسرى قد يساعد على ظهور بعض الاضطرابات السلوكية و النفسية.

٢. <u>بخصوص العلاقة بين الذكاء الوجدانى و اضطراب المسلك :</u>

تتفق نتائج بعض الدراسات أن هناك ارتباطا دالا بين اضطراب المسلك و الذكاء الوجدانى كما جاء فى دراسة (مالترر و جلاس و نيومان ,٢٠٠٦) أن انخفاض درجات الذكاء الوجدانى يرتبط بارتفاع الدرجة الكلية على اختبار اضطرابات المسلك بما يشير للارتباط بينهم , أيضا (ماكنا , ٢٠٠٨) التى افترضت ارتباط اضطراب المسلك سلبيا بالأبعاد الأربعة للذكاء الوجدانى (إدراك الوجدان , توظيف الوجدان , فهم الوجدان , إدارة الوجدان) وتحقق الفرض و لكن بدرجات متفاوتة , حيث ارتبطت اضطرابات المسلك سلبيا مع كل من إدراك الوجدان و إدارة الوجدان بدرجة عالية , بينما ارتبطت مع استخدام الوجدان و فهم الوجدان بدرجة متوسطة و هو ما يشير للارتباط بين اضطراب المسلك و الذكاء الوجدانى (نهى على ,٢٠١٢ , ص ص ٥٤- ٥٥) ، أيضا يتفق ذلك مع دراسة (Suzanne McKenna , 2007 & Dala .,) التى وجدت ارتباطات سالبة بين الذكاء الوجدانى و اضطراب المسلك.

البعد الثانى : فى ضوء التفسيرات النظرية :

يمكننا التوصل إلى العديد من الاستنتاجات من خلال تفسير النماذج النظرية التى يتبناها الباحثان (نموذج جولمان للذكاء الوجدانى , ١٩٩٥) و (نموذج آلية كف العنف لجيمس بلير , ٢٠٠٨) كالتالى :

- **الوعى بالذات :** الذى يعنى أن كل إنسان يتعرف على عواطفه وقت حدوثها و قد اكتشف (ماير) أن الوعى بالمشاعر و الأفعال و السلوكيات يسيران جنبا إلى جنب , و أن الطفل الذى يدفعه غضبه ليضرب زميله عندما ننبهه و نقول له (كفى) نستطيع من خلال هذه الكلمة أن نوقف الضرب (دانييل جولمان , ٢٠٠٠ , ص ٧٦) و أن ذوى اضطراب المسلك لديهم انخفاض واضح فى إدراك و فهم مقاصد و نوايا الآخرين ويدركون هذه المشاعر و التصرفات بعكس ما تكون عليه فى الواقع (جمعة سيد يوسف , ٢٠٠٠ , ص٢٧٥) ، إذن ذوى اضطراب المسلك ينقصهم الوعى بالذات الذى يساعد على كف العنف و العدوان.
- **إدارة و تنظيم الإنفعالات :** وهى القدرة على تهدئة النفس والتخلص من التهجم وسرعة الإستثارة (دانييل جولمان , ٢٠٠٠ , ص ٦٨) ، إن ذوى اضطراب المسلك لديهم قابلية للاستثارة و الانفجارات المزاجية , و التهور و(الطيش) (جمعة سيد يوسف , ٢٠٠٠ , ص٢٧٥) ، وهذا ما قد يفسر الارتباط بين اضطرابات المسلك و الذكاء الوجدانى.
- **الدافعية :** التى تعنى تأجيل الإشباع و توجيه الانفعالات بطرق سليمة لتحقيق الأهداف نجد أن ذوى اضطراب المسلك يفتقدون للمشاعر الأخلاقية التى لا تدفعهم لإيذاء الآخرين بل و الشعور بالسعادة بهذا الإيذاء و اللامبالاة و هو ما يفسره نموذج آلية كف العنف أن السبب فى ذلك هو خلل فى هذه الآلية الذى قد يرجع للتنشئة الاجتماعية أو خلل فسيولوجى أو لكليهما , حيث تؤدى الإساءة للطفل البدنية و الانفعالية و الجنسية و استخدام السلوك العدوانى مع الأطفال إلى أنهم يصبحون أكثر عدوانية , بدنيا و لفظيا تجاه أقرانهم مقارنة بالأطفال الذين لم يتعرضوا للإساءة , و تعرف العلاقة بين تعرض الطفل للإساءة كطفل و ممارسة الإساءة تجاه الآخرين كراشد بفرض " دورة العنف " (ديفيد أ . وولف , ٢٠٠٥ , ص١٠١).

- **التعاطف :** الذى يعنى إظهار التعاطف مع الآخرين و ذوى اضطراب المسلك يتسمون بالبرودة العاطفية كما جاء فى دراسة (Christina Schwenck .,et al ,2001) عن التعاطف المعرفى و الوجدانى لذوى اضطراب المسلك و العاديين حيث أظهر العاديين مستويات من التعاطف أعلى من ذوى اضطراب المسلك ، وهو أيضا ما يفسره نموذج (آلية كف العنف لجيمس بلير , ٢٠٠٨) حيث يوضح أن آلية كف العنف معرفية و الخلل فيها نتيجة عدم القدرة على إدراك و فهم تعبيرات الوجوه الحزينة والغير سارة وهو ما يتميز به ذوى اضطراب المسلك.
- **المهارات الاجتماعية :** يرتبط الذكاء الوجدانى بالقدرة على إقامة علاقات إجتماعية ناجحة و ذوى اضطراب المسلك يتسمون بضعف فى نواحى شخصية كثيرة على رأسها العلاقات الاجتماعية و يفشلون فى تكوين علاقات إجتماعية مع الآخرين (نهى على عوض , ٢٠١٢ , ص ٩).

و فى ضوء كل ما سبق يتضح لنا أهمية الذكاء الوجدانى فى خلق حياة ناجحة خالية من الاضطرابات و المشكلات السلوكية و إقامة علاقات اجتماعية ناجحة وفعالة .

البعد الثالث : فى ضوء نتائج المقابلات شبه المقننة :

يمكن تنمية الذكاء الوجدانى لدى جماعات الأطفال مجهولى النسب من ذوى اضطراب المسلك من خلال :

- السعى لإشراكه فى الأنشطة الاجتماعية المختلفة والتى تتم بشكل جماعى وخاصة الأنشطة التطوعية.
- منح مجهول النسب مهمات قيادية وتحميله مسئوليات تتناسب مع سنه وإثابته .
- التدريب المستمر لمجهولى النسب على المهارات الحياتية كالمهارة فى التحدث و الاستماع ولغة الجسد...
- مساعدة مجهول النسب ودفعه للتعبير عن مشاعره دون خوف أو قلق وتوفير الفرص له لذلك ، بالإضافة إلى كيفية السيطرة والتحكم فى مشاعره الخاصة ، وأيضاً تعليمه كيفية تفهم مشاعر الآخرين والتعامل معها.
- يمكن لأسلوب استكشاف وتنمية مواهب مجهولى النسب أن ينمى الذكاء الوجدانى لديهم.

- استخدام أسلوب القصص وخاصة التى تتناسب مع عمر مجهولى النسب ومستواهم التعليمى ، ولابد أن يكون للقصة هدف تنمية القيم والمهارات المرتبطة بالذكاء الوجدانى.
- تعليم مجهولى النسب أساليب التفكير المتميزة والتى منها التفكير الإيجابى والتحفيزى ومساعدته على تطبيقها والاستفادة منها فى حل مشكلاته.
- تعليم مجهولى النسب قيمة احترام الرأى والرأى الآخر.
- استخدام أسلوب اللعب فى مواجهة اضطراب المسلك ولتنمية الذكاء الوجدانى.
- توجيه مجهولى النسب لقراءة الكتب القيمة المفيدة لهم والتى تتناسب مع أعمارهم وتتناول أفكار وتجارب ومشاعر إيجابية .

التصور المقترح من منظور طريقة العمل مع الجماعات لتنمية الذكاء الوجدانى لدى جماعات مجهولى النسب من ذوى اضطراب المسلك :

أ) الهدف من التصور المقترح :

تنمية الذكاء الوجدانى لدى جماعات مجهولى النسب ذوى اضطراب المسلك من منظور طريقة العمل مع الجماعات .

ب) الأسس التى اعتمد عليها التصور المقترح :

- ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج .
- الدراسات السابقة المرتبطة بالذكاء الوجدانى واضطراب المسلك .
- الإطار النظري المرتبط بجماعات مجهولى النسب .

ج) عناصر التصور المقترح :

العنصر الأول : الأساليب الفنية التى يمكن استخدامها لتنمية الذكاء الوجدانى لدى جماعات مجهولى النسب من ذوى اضطراب المسلك :

- التعلم الذاتى :

من خلال تكليف جماعات مجهولى النسب ببعض القراءات حول الذكاء الوجدانى و الآثار السلبية المترتبة على اضطراب المسلك.

- مجلات الحائط التثقيفية :

حيث يقوم بإعدادها جماعات مجهولى النسب و لصقها فى المؤسسة بحيث تشتمل هذه المجلات على معلومات حول الذكاء الوجدانى و الآثار السلبية المترتبة على اضطراب المسلك .

- المناقشة الجماعية :

المناقشة الجماعية والتى يمكن استخدامها بأكثر من طريقة ، و يمكن من خلالها تنمية الذكاء الوجدانى ومواجهة اضطراب المسلك لدى جماعات مجهولى النسب ، وذلك عن طريق تبادل الأفكار و الآراء بين مجهولى النسب بعضهم البعض .

- الأنشطة الرياضية الجماعية :

حيث أن ممارسة جماعات مجهولى النسب للألعاب الرياضية بشكل جماعى يسهم بدرجة كبيرة فى تنمية قدرتهم على تكوين علاقات جديدة و الاستمتاع باللعب الجماعى و يدفع ذلك لتنمية الذكاء الوجدانى لديهم ومواجهة اضطراب المسلك .

- المعارض :

ويمكن استثمار المعارض فى جذب جماعات مجهولى النسب للتعاون والتآلف وتفريغ الطاقات السلبية الموجودة بداخلهم ، ولا شك أنها ستكون وسيلة محبوبة بالنسبة لهم ، ولا شك فى أن ذلك سيعود بالنفع عليهم فى تنمية الذكاء الوجدانى لديهم والتخفيف من حدة اضطراب المسلك.

- الأنشطة التثقيفية الدينية :

وذلك من خلال استعانة الأخصائى بالواعظ الدينى من أجل تنمية الذكاء الوجدانى ومواجهة اضطراب المسلك لدى مجهولى النسب ، حيث أن الذكاء الوجدانى مرتبط ببعض الأبعاد الدينية التى توجه سلوكيات الإنسان.

- الندوات :

والندوات تعتبر جزء من الأنشطة التثقيفية التى يمكن استثمارها لتنمية الذكاء الوجدانى لدى جماعات مجهولى النسب والتى ستنعكس على سلوكياتهم وحياتهم ومن ثم على مجتمعهم.

- المسابقات الثقافية :

فالمشاركة فى المسابقات الثقافية تؤدى إلى تنمية معارف و معلومات جماعات مجهولى النسب فيما يرتبط بالسلوكيات الإيجابية والسلوكيات السلبية ، ومع ربط المسابقات الثقافية ببعض

المكافآت المعنوية أو المادية سيسهم بدرجة كبيرة فى توعية جماعات مجهولى النسب بخطورة اضطراب المسلك وكيفية التخلص منه .

- أنشطة خدمة البيئة :

فأنشطة خدمة البيئة توجه طاقات جماعات مجهولى النسب بشكل إيجابى سينعكس على أنفسهم و المجتمع كله ، و على ذلك فإن ممارستهم لأعمال خدمية بسيطة فى بيئاتهم سيسهم فى تخليصهم من مشكلة اضطراب المسلك وآثاره السلبية.

العنصر الثانى : أهم الأدوار التى يلزم أن يقوم بها الأخصائى الاجتماعى لتنمية الذكاء الوجدانى لدى جماعات مجهولى النسب من ذوى اضطراب المسلك :

- دوره كباحث :

يقوم الأخصائى بإجراء البحوث العلمية التى تسهم فى توفير البيانات و المعلومات حول ضعف الذكاء الوجدانى واضطراب المسلك حتى يستفيد منها و يستثمرها فى تنمية الذكاء الوجدانى لدى جماعات مجهولى النسب ومواجهة مشكلة اضطراب المسلك .

- دور المساعد :

وذلك لمساعدة جماعات مجهولى النسب على تنمية قدراتهم و إمكانياتهم واستثمارها بشكل إيجابى و كذلك يساعدهم على التخلص من اضطراب المسلك وتنمية الذكاء الوجدانى.

- دور معدل السلوك :

حيث يقوم بمساعدة جماعات مجهولى النسب على تعديل السلوكيات السلبية المرتبطة بالذكاء الوجدانى .

- دور المدرب :

تدريب جماعات مجهولى النسب على بعض المهارات الاجتماعية كالاتصال والتفاعل والعمل ضمن جماعة وتكوين علاقات إيجابية.

- دور المزود بالمعلومات :

حيث يقوم بتزويد جماعات مجهولى النسب بالمعلومات و المعارف الضرورية التى تساعدهم على التخلص من اضطراب المسلك و الآثار السلبية المترتبة عليه والعمل على تغيير أفكارهم و تصحيحها.

- دور المستشار :

حيث يقدم المشورات والمعلومات الصحيحة لجماعات مجهولى النسب والمتعلقة بتنمية الذكاء الوجدانى وبالآثار السلبية المترتبة على اضطراب المسلك مما يسهم بشكل إيجابى فى مواجهة تلك المشكلة .

العنصر الثالث : المهارات التى يجب أن يتحلى بها الأخصائى الاجتماعى لتنمية الذكاء الوجدانى لدى جماعات مجهولى النسب من ذوى اضطراب المسلك :

- المهارة فى الاتصال
- المهارة فى إدارة السلوك
- مهارة استثمار الموارد
- المهارة فى تكوين علاقة مهنية طيبة
- المهارة فى الإقناع
- المهارة فى إدارة الجماعات
- مهارة الملاحظة

العنصر الرابع : الاستراتيجيات التى يمكن أن يستخدمها الأخصائى الاجتماعى لتنمية الذكاء الوجدانى لدى جماعات مجهولى النسب من ذوى اضطراب المسلك :

- إستراتيجية الإقناع : استخدام كافة الأساليب الممكنة لإقناع جماعات مجهولى النسب بخطورة اضطراب المسلك .
- إستراتيجية الوقاية : لوقاية جماعات مجهولى النسب من الآثار السلبية المترتبة على ضعف الذكاء الوجدانى واضطراب المسلك.
- إستراتيجية التعلم الذاتى : بتحفيز جماعات مجهولى النسب على الحصول على المعلومات المرتبطة بالذكاء الوجدانى والآثار السلبية المترتبة على اضطراب المسلك .

- إستراتيجية المشاركة : تفعيل و زيادة مشاركة جماعات مجهولى النسب فى الأنشطة بشكل عام و خدمة البيئة منها بشكل خاص لتسهم فى التخفيف من حدة الآثار السلبية المترتبة على اضطراب المسلك .

العنصر الخامس : النماذج التى يمكن أن يستخدمها الأخصائى الاجتماعى لتنمية الذكاء الوجدانى لدى جماعات مجهولى النسب من ذوى اضطراب المسلك :

- نموذج الأهداف الاجتماعية : للقيام بأنشطة متنوعة لخدمة البيئة تجذب مجهولى النسب .
- نموذج تعديل السلوك : و ذلك لتعديل اضطراب المسلك .
- نموذج ثقافة الأقران الإيجابية : حيث استثمار التأثير القوى للأقران على مجهول النسب .
- نموذج حل المشكلة : لمساعدة مجهولى النسب على مواجهة المشكلات التى تتسبب فى اضطراب المسلك.

العنصر السادس : متطلبات نجاح تطبيق محتوى التصور المقترح لتنمية الذكاء الوجدانى لدى جماعات مجهولى النسب من ذوى اضطراب المسلك :

- استثمار جماعات الأقران للتأثير على مجهول النسب حيث أن للأصدقاء تأثير قوى على تلك الفئة يمكن استثماره فى مواجهة اضطراب المسلك .
- ايجاد طرق و أساليب لمتابعة سلوكيات مجهولى النسب .
- توافر الإمكانات المادية و البشرية اللازمة .
- زيادة أعداد الأخصائيين الاجتماعيين فى مؤسسات رعاية مجهولى النسب ليتثنى لهم القيام بدورهم فى تنمية الذكاء الوجدانى ومواجهة اضطراب المسلك .
- مساهمة الإعلام من خلال المواد الإعلامية المتنوعة لتسليط الضوء على فئة مجهولى النسب واحتياجاتهم ومشكلاتهم .
- تعاون أعضاء فريق العمل مع الأخصائى الاجتماعى لتنمية الذكاء الوجدانى لدى مجهولى النسب .
- تعلم جماعات مجهولى النسب مهارات اجتماعية متنوعة و هوايات مختلفة ، حيث أن ذلك مفيد جدا فى تنمية الذكاء الوجدانى .
- تركيز الأنشطة الاجتماعية لفترة محددة على تنمية الذكاء الوجدانى .

- تنمية وعى مجهولى النسب بالآثار السلبية المترتبة على اضطراب المسلك .

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية :

١) إسلام محمد كسبة (٢٠١٦) خدمة الجماعة وحقوق الإنسان ، القاهرة ، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين ، مجلة الخدمة الاجتماعية ، العدد ٥٥.

٢) آمال زكريا منسى (٢٠٠٦) فاعلية برنامج لتنمية الذكاء الوجدانى على بعض المتغيرات النفسية للأطفال ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة .

٣) أمنية عطا مقبل (٢٠٠٨) فاعلية برنامج لتنمية الذكاء الوجدانى لدى أطفال المؤسسات الإيوائية و أثره على التكيف الشخصى و الإجتماعى لديهم ، رسالة ماجستير , معهد الدراسات و البحوث التربوية , جامعة القاهرة.

٤) ايمان محمد النبوى(د.ن) دراسة فى أهم المشكلات النفسية و الاجتماعية لدى الاطفال مجهولى النسب فى الاسر البديلة و المؤسات الإيوائية ، جامعة أم القرى.

٥) إيناس راضى عبد المقصود (٢٠١٣) الفروق بين ذوى أعراض اضطراب المسلك و الأسوياء فى بعض الوظائف المعرفية ، رسالة ماجستير , كلية الآداب , جامعة القاهرة.

٦) برلنتى إبراهيم يوسف (٢٠٠٩) فاعلية برنامج لتنمية الذكاء الوجدانى فى التوافق النفسى للطفل اليتيم فى مرحلة الطفولة المبكرة ، رسالة دكتوراة , معهد الدراسات و البحوث التربوية , جامعة القاهرة.

٧) جمعة سيد يوسف (٢٠٠٠) الإضطرابات السلوكية وعلاجها ، القاهرة : دار غريب للطباعة و النشر.

٨) دانييل جولمان (٢٠٠٠) الذكاء العاطفى ، ترجمة ليلى الجبالى ، الكويت: سلسلة عالم المعرفة , عدد ٢٦٢.

٩) ديفيد أ .وولف (٢٠٠٥) الإساءة للطفل مترتباتها على نمو الطفل و اضطرابه النفسى ، ترجمة جمعة سيد يوسف ، القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة.

١٠) سارة عرفات محمد (٢٠١٢) التنبؤ بمكونات الذكاء الوجدانى لدى مشرفات الأطفال الأيتام و علاقته بالاضطرابات السلوكية لدى هؤلاء الأطفال ، رسالة ماجستير , كلية رياض الأطفال , جامعة القاهرة.

١١)طه محمد محمد (٢٠٠٨) فاعلية برنامج لتنمية الذكاء الوجدانى فى خفض العدوانية لدى الأطفال ضعاف السمع ، رسالة دكتوراة , معهد الدراسات و البحوث التربوية , جامعة القاهرة.

١٢)عبد اللطيف محمد خليفة (٢٠٠٨) العلاقة بين الذكاء الوجدانى و التوافق الزواجى دراسة مطبقة على عينة من الأزواج و الزوجات المصريين ، حوليات مركز البحوث و الدراسات النفسية , جامعة القاهرة , الحولية ٤ , الرسالة ١.

١٣)عثمان حمود الخضر (٢٠٠٢) الذكاء الوجدانى : هل هو مفهوم جديد ، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ، مجلة دراسات نفسية, مجلد ١٢, عدد١.

١٤)لوبنى عبد اللطيف الجيوشى (٢٠١٠) فاعلية برنامج لتنمية الأمن النفسى و تأثيره على الثبات الإنفعالى لدى طفل ما قبل المدرسة المحروم من الرعاية الوالدية ، معهد الدراسات و البحوث التربوية , جامعة القاهرة.

١٥)مجدى محمد الدسوقى (٢٠١٣) مقياس تقدير أعراض اضطراب المسلك ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية.

١٦)محمد رزق البحيرى (٢٠٠٧) تنمية الذكاء الوجدانى لخفض حدة بعض المشكلات لدى عينة من الأطفال المضطربين سلوكيا ، مجلة دراسات نفسية, مجلد ١٧ , عدد ٣.

١٧)نسرين هارون حافظ (٢٠١٢) الذكاء العاطفى و علاقته بالسلوك التكيفى و التحصيل الدراسى لدى مجهولى النسب ، مؤسسة اليمامة الصحفية , مكة المكرمة , يونيو, العدد ١٦٠٦١.

١٨)نصرة منصور عبدالمجيد (٢٠٠٧) الذكاء الوجدانى و علاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية ، رسالة ماجستير , كلية الآداب , جامعة القاهرة.

١٩)نهلة عثمان (د.ن) بعض أساليب التنشئة الوالدية فى علاقتها بالذكاء الوجدانى لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير , كلية التربية , جامعة الفيوم.

٢٠)نهى على عوض أحمد (٢٠١٢) الفروق بين الأطفال ذوى اضطرابات المسلك و الأسوياء فى بعض متغيرات الشخصية الإيجابية (الذكاء الوجدانى و السعادة وفعالية الذات) ، رسالة ماجستير , كلية الآداب , جامعة القاهرة.

٢١)نهى محمود محمد (٢٠٠٦) تنمية الذكاء الوجدانى باستخدام اللعب و أثره على خفض الاضطرابات السلوكية لدى طفل الروضة ، رسالة دكتوراة , كلية رياض الأطفال , جامعة القاهرة.

٢٢)هالة خير سنار إسماعيل (٢٠٠٨) اضطراب المسلك و علاقته ببعض المتغيرات (دراسة تتبعية) , مجلة دراسات تربوية و إجتماعية , مجلد ١٤ , عدد٢ , الجزء الأول.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

22- Afsaneh .M., Nooshin .P. , Hadi B. E. , Parvaneh H., & Farzaneh, p. (2011) The Relationship between Coping strategies and Emotional Intelligence . Procedia Social and Behavioral Sciences, Sciverse Sciencedirect, Elsevier Ltd, Volume 30.

23- Alice, P.J., Kristin, R. L., Catherine, M. H., Gareth, J. B.,& Essi, V. (2009) Amygdala Hypoactivity to Fearful Faces in Boys With Conduct Problems and Callous-Unemotional Traits . Am J Psychiatry , Jan;166(1):95-102.

24- American psychiatric . Association (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorder (FIFTH EDITION). Washington, DC London, England.

25- Bibinaz ,G. , & Mohammad, A. B . (2011) An investigation of the relationship between Personality dimensions and emotional intelligence . Procedia Social and Behavioral Sciences, Sciverse Sciencedirect, Elsevier Ltd, Volume 30.

26- Christina , S., Dominique , S., Sabrina ,S., Marcel, R., Andreas, W., & Wolfgang, S .(2011) Cognitive and emotional empathy in children with ADHD and conduct disorder . Kinder-Jugendpsychiatr, Psychother , Europe PMC, 39, 4 , 265–276.

27- Elena, L. D . (2010) Methods of developing children's emotional intelligence. Procedia Social and Behavioral Sciences, Sciverse Sciencedirect, Elsevier Ltd, Volume 5, 2227–2233.

28- Graeme, F., Yvette , S. , Goozen , A. J., Calder, & Ian , M. (2010) Facial Expression Recognition, Fear Conditioning, and Startle Modulation in Female Subjects with Conduct Disorder. National Center for Biotechnology Information, U.S. National Library of Medicine, BIOL PSYCHIATRY , 68(3) , 272–279.

29- Indranee, P.B., &Tamanna ,G. S . (2014) A Study on the Relationship between Emotional Intelligence and Adolecent Psychopathology in the Senior School Students of Assam . Journal Of Humanities And Social Science , 19 , 1 , 51- 63.

30- Ingrid, O. , Marlene , M. , Roy, H. , Karla ,B. , & Susan, C. (2006) Conduct Disorder: New Directions in Promoting Effective Parenting and Strengthening Parent-Adolescent Relationships . National Center for Biotechnology Information, U.S. National Library of Medicine, Journal of Can Acad Child Adolesc Psychiatry , 1- 15.

31- Mahsa , S., A & Mohammad , A. B . (2011) The relation of perceived parenting with emotional intelligence . Procedia Social and Behavioral Sciences, Sciverse Sciencedirect, Elsevier Ltd, Volume 30 , 231 – 235.

32- Nasrin, Z . F. , & Mohammad , A. B.(2011) Relation between emotional intelligence and perceived stress among female students . Procedia Social and Behavioral Sciences, Sciverse Sciencedirect, Elsevier Ltd, Volume 30, 1109 – 1112 .

33- Nutankumar, S. T. (2008) Emotional Intelligence: Does it Make Sense in Clinical Psychology? . Journal of the Indian Academy of Applied Psychology , 34, 25-33.

34- Sabine, C. H., Bodo. M., Mutaz .Q. , Christiane. L., Kerstin. K., Beate ,H. (2005) Response to Emotional Stimuli in Boys With Conduct Disorder. The American journal of psychiatry , 162 , 6 , 1100 -1107 .

35- S. Pihet , Suter ,M ., Halfon, O., & Stephan , P . (2012) Profile of male adolescents with conduct disorder on intellectual efficacy, cognitive flexibility, cognitive coping, impulsivity and alexithymia: A comparison with high-risk controls . Eur. J. Psychiat , 26, 4 , 215-226 .

36- S.Sadeghieh,. Ahari , N, .Homeily ,& H,. Siahpoosh .(2008) A Comparison of Emotional Intelligence and Behavior Problems in Dyslexia and Non – Dyslexia Boys. Journal of Applied Sciences , 9 , 7 , 1388- 1392.

37- Taylor ,S . (2013) The Relationship Between Oppositional Defiant Disorder, Conduct Disorder, Antisocial Personality Disorder and Psychopathy: A Proposed Trajectory. Western Undergraduate Psychology Journal , 1, 2.

38- Zohreh, R . (2013) The Effectiveness of the Training Components of Emotional Intelligence on Problem-Oriented Coping Styles of Mothers of Children with Conduct Disorder Dorcheh City from 2011 to 2012 . Asian Journal of Social and Economic Sciences , 2 , 2 ,24-27.

39- Dalal , & Suzanne McKenna. (2007) Disruptive behavior disorders and emotional intelligence : A correlational study, ProQuest.